

نَاسِجُ الْحَرِيرِ وَمِنْسُوجُهُمَا

حُقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٠ م / ١٩٩٩ م

٥٢٣٦٥

ص ب

١١٥٦٣

الرياض

نَاسِخُ الْحَلِيقَةِ وَمُنَسُوجُهَا

تصنيف

الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم
(ولد في دولة الرشيد - توفي بعد الستين ومائتين)

تحقيق

عبد الله بن محمد المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فهذا كتاب «ناسخ الحديث ومنسوخه» لأبي بكر الأثرم، تلميذ الإمام أحمد، كان من خيار عباد الله، كما وصفه ابن حبان، ومن حفاظ الفقه والحديث، وكان معه تيقظ عجيب، حتى قال عنه يحيى بن معين: أحد أبوي الأثرم جني، وكتابه هذا، كتاب مُحَقَّق، فهو لم يُرد فيه جمع الأحاديث الناسخة أو المنسوخة فقط، بل أراد التعرض للقضايا الفقهية التي قيل بوقوع النسخ فيها، ثم النظر فيها وإمكان الجمع بين ما قيل إنه ناسخ ومنسوخ، فإن لم يكن هناك سبيل للجمع فإنه يقول بالنسخ، وهذا قليل بالنسبة لعدد أبواب الكتاب.

وهناك أمر آخر يدل على سعة اطلاع الأثرم وحفظه لمذاهب العلماء، وهو أنك أحياناً عندما ترى عنوان الباب الذي يذكره الأثرم، ثم تنظر إلى الأحاديث الموهمة للتعارض التي يوردها، فإنك تقول: هل من الممكن أن يقول أحد من أهل العلم بالنسخ في مثل هذه القضية؟ وأجيبك أنا: نعم، فما

من قضية استبعدت القول بالنسخ فيها، إلا وجدت من ينقل عن بعض أهل العلم القول بالنسخ فيها.

وقد ظل هذا الكتاب مخطوطاً إلى أن امتدت يد الأستاذ أحمد بن عبدالله الزهراني الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية إلى الجزء الثالث منه، فعمل على تحقيقه وطبعه في مجلة الجامعة الإسلامية في العدد (١٠١) - (١٠٢) في السنة السادسة والعشرين، للعام ١٤١٤ - ١٤١٥ هـ.

واليوم - وبفضل الله وحده - يخرج هذا الكتاب كاملاً إلى المهتمين، فإلى التعريف بالمُصنّف والمُصنّف، والله أسأل أن يغفر لي ولمصنّفه وللقارئ الكريم وأن يعيد للأمة الإسلامية مجدها وعزتها، إنه على كل شيء قدير.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

عبدالله بن حمد المنصور

١٤١٩/٩/١١ هـ

ترجمة المصنف

هو الإمام الحافظ العلامة أحمد بن محمد بن هانيء الطائفي، ويقال: الكلبي، أبو بكر الأثرم البغدادي الإسكافي، الفقيه، المحدث، أحد الأعلام، من أجل تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل.

قال ابن الجوزي: أصله من بلد إسكاف، وقال الخطيب: إسكاف بني الجنيد.

لم أستطع تحديد زمن ولادة الأثرم، ولكن ورد في ترجمته، أن عاصم بن علي بن عاصم قدم بغداد، فطلب رجلاً يخرج له فوائد يملئها، فلم يوجد له إلا الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع؛ لحدثة سنه، وعاصم بن علي بن عاصم توفي سنة (٢٢١هـ).

ولذلك قال الذهبي عن الأثرم: ولد في دولة الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ).

وقال الذهبي أيضاً: وسمع من عبدالله بن بكر السهمي إن شاء الله، والسهمي توفي (٢٠٨هـ).

وقد ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٢١) شيخاً من شيوخ الأثرم، ويزاد على ما ذكر بعض الشيوخ الذين ذكرهم

الذهبي، وبعض الشيوخ الذين جمعتهم من كتابه «السنن»، وهم:

- ١ - علي بن بحر بن برّي القطان، أبو الحسن البغدادي، تهذيب الكمال (٣٢٥/٢٠).
- ٢ - موسى بن إسماعيل المُنْقَرِيّ مولا هم، أبو سلمة التَّبُودَكِيّ، تهذيب الكمال (٢١/٢٩).
- ٣ - عبدالله بن محمد بن علي، أبو جعفر الثُّفَيْلِيّ الحرَّاني، تهذيب الكمال (٨٨/١٦).
- ٤ - الحكم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح القنطري الزاهد، تهذيب الكمال (١٣٦/٧).
- ٥ - منجاب بن الحارث التميمي، أبو محمد الكوفي، تهذيب الكمال (٤٩٠/٢٨).
- ٦ - سريج بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن البغدادي، تهذيب الكمال (٢١٨/١٠).
- ٧ - إبراهيم بن حمزة الزبيری، أبو إسحاق المدني، تهذيب الكمال (٧٦/٢).
- ٨ - خالد بن خدّاش الأزدي، المُهَلْبِيّ، مولا هم، أبو الهيثم البصري، تهذيب الكمال (٤٥/٨).
- ٩ - إسحاق بن عيسى البغدادي، أبو يعقوب ابن الطباع، تهذيب الكمال (٤٦٢/٢).

- ١٠ - عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان، أبو عبدالرحمن الكوفي، مُشكّدانة، تهذيب الكمال (٣٤٥/١٥).
- ١١ - محمد بن المنهال التميمي المجاشعي، أبو جعفر، ويقال: أبو عبدالله الضرير البصري الحافظ، تهذيب الكمال (٥٠٩/٢٦).
- ١٢ - العباس بن عبدالعظيم العنبري، أبو الفضل البصري الحافظ، تهذيب الكمال (٢٢٢/١٤).
- ١٣ - عبيد الله بن معاذ العنبري، أبو عمرو البصري، تهذيب الكمال (١٥٨/١٩).
- ١٤ - داود بن شبيب الباهلي، أبو سليمان البصري، تهذيب الكمال (٤٠٠/٨).
- ١٥ - قبيصة بن عقبة السوائي، أبو عامر الكوفي، تهذيب الكمال (٤٨١/٢٣).
- ١٦ - أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي اليربوعي، أبو عبدالله الكوفي، تهذيب الكمال (٣٧٥/١).
- ١٧ - عبدالله بن رجاء الغداني، أبو عمر ويقال: أبو عمرو البصري، تهذيب الكمال (٤٩٥/١٤).
- ١٨ - هوزة بن خليفة الثقفي، أبو الأشهب البصري الأصم، تهذيب الكمال (٣٢٠/٣٠).
- ١٩ - عبدالله بن صالح كاتب الليث، المصري، تهذيب الكمال (٩٨/١٥).

٢٠ - قالون عيسى بن ميناء بن وردان، معرفة القراء الكبار (١/١٥٥).

٢١ - عبد الحميد بن موسى المصيصي، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/١٨).

٢٢ - عمرو بن عون بن أوس السلمي، أبو عثمان الواسطي البزار، تهذيب الكمال (٢٢/١٧٧).

٣٣ - مسدد بن مسرهد الأسدي، أبو الحسن البصري، تهذيب الكمال (٢٧/٤٤٣).

٢٤ - مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولا هم، أبو عمرو البصري، تهذيب الكمال (٢٧/٤٨٧). فبذلك يبلغ عدد ما وقفت عليه من شيوخه (٤٥) شيخاً، وهم من أعيان المحدثين، كما يلاحظ من مراجعة تراجمهم.

وقد ذكر أهل التراجم عدداً من مؤلفات الأثرم، منها:

(أ) كتاب السنن، وقد وجدت قطعة صغيرة منه في الطهارة، وهي موجودة في الظاهرية ٢٢٠ [مجموع ٩١] - (٢١٣ - ٢٢٠)، وعندي صورة منها. ولأن الأثرم أخذ كثيراً عن ابن أبي شيبه، أحببت المقارنة بين المصنف والقطعة الموجودة للأثرم، فتبين لي ما يلي:

(أ) الاختلاف في التبويب ليس كثيراً، ولكنهما غير

متشابهين.

(ب) يوجد اختلاف في الأحاديث والآثار المذكورة في كل باب أو فصل، ومع ذلك يوجد عدد من الأحاديث والآثار تتكرر عند الكتّابين.

(ج) كان الأثرم يروي الأحاديث والآثار بسند مساوٍ لابن أبي شيبة، ولعله إذا لم يتمكن من ذلك روى الحديث أو الأثر عن ابن أبي شيبة، وهذا علو في الرواية، إذ إنه رغم تأخر وفاة الأثرم عن وفاة ابن أبي شيبة فإنه كان يساويه أحياناً في الرواية.

(د) امتاز كتاب الأثرم عن مصنف ابن أبي شيبة، بسؤالات الأثرم للإمام أحمد ومناقشته له في أحاديث وآثار الباب من الناحيتين الحديثية والفقهية.

وقال الذهبي: ووقع لنا جزء من البيوع من سُنَّه.

(ب) كتاب العلل، ذكره أكثر من ترجم له، قال الذهبي: له مصنف في علل الحديث.

(ج) السنة، ذكره شيخ الإسلام في «الحموية»، ونقل عنه.

(د) سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد، ذكرها ابن حجر في كتابه «المجمع المؤسس» (١/٥٧٣)، ويوجد في الظاهرية: من سؤالات الأثرم لأبي عبد الله الإمام أحمد، رواية علي بن أحمد بن الصباح عنه، مجموع (١١٤٠) ٧ ق (٥٥) - (٦١).

(هـ) مسائل الإمام أحمد، ذكره كثير من المترجمين للأثر، ولم يتبين لي هل هو كتاب مستقل أم أنه هو كتاب السنن السابق، حيث ذكرت سابقاً أنه كان يسأل الإمام أحمد عن أحاديث وآثار الباب من الناحيتين الحديثية والفقهية.

(و) التاريخ، أقدم من ذكره للأثر هو النديم في «الفهرست» ص (٢٨٥).

(ز) ناسخ الحديث ومنسوخه، وهو كتابنا هذا، ذكره أكثر من ترجم للأثر ونقل عنه جماعة من أهل العلم، منهم:

شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «شرح العمدة - الصيام» (٥٧٣/٢) و (٦٥٤/٢) وسماه في الموطن الأخير: «مختلف الحديث» ولعل هذه التسمية جاءت من قول الأثر في كتابه في كثير من الأبواب: (فاختلفت هذه الأحاديث)، ونقل عنه ابن رجب في «فتح الباري» (٢٠١/٣) (٢٠٢/٦ - ١٣٥).

ملاحظة: هناك عزو لهذا الكتاب في بعض المصادر، مثل كتاب «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠٥/١٠) ولكني لم أعثر عليه، ونسختنا كاملة، حيث تتكون من ثلاثة أجزاء، الأول والثاني منها يوجد في مكتبة صائب بأنقرة رقم (١٣٢٣)، وعدد أوراقه (٢٢ ورقة)، والثالث يوجد في دار الكتب المصرية رقم (١٥٨٧) حديث، وعدد أوراقه (١٢ ورقة).

والكتاب بخط ناسخ واحد، وكتب هذا الناسخ بعد نهاية الجزء الأول (آخر الجزء الأول ويتلوه في الجزء الثاني باب كم ركعة تصلى الضحى)، وكتب على الهامش: (عارضت به الأصل الذي سمع على أبي جعفر وفيه سماع المذكورين في الجزء الثالث).

ثم كتبت عدة سماعات.

وكتب الناسخ كذلك بعد نهاية الجزء الثاني (آخر الجزء الثاني ويتلوه في الثالث باب الهلال يرى ما يقول) وكتب كذلك على الهامش: (عارضت به الأصل الذي سمع على أبي جعفر وفيه سماع المذكورين في الثالث).

ثم كتبت عدة سماعات.

وكتب الناسخ بعد نهاية الجزء الثالث (آخر كتاب الناسخ والمنسوخ).

ثم كتبت عدة سماعات.

وهذا يدلنا على أن هذا الجزء معارض بأصل أسبق منه، يظهر لي من السماعات أنه لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وهذا الأصل سمع على أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، بسنده في أول كل جزء إلى الأثرم، رحم الله الجميع، فالكتاب كامل على ما في هذه النسخة، والله أعلم.

وقد اختلفت الأقوال في وفاة الأثرم: فبعض أهل العلم كالذهبي وغيره يقول: لم أظفر بوفاة الأثرم، ومات بمدينة إسكاف في حدود الستين ومائتين قبلها أو بعدها.

وابن حجر يقول: والحق أنه تأخر عن ذلك، فقد أرخ ابن قانع وفاة الأثرم فيمن مات سنة (٢٧٣) لكنه لم يسمه، وليس في الطبقة من يلقب بذلك غيره.

وابن الجوزي وابن كثير ذكراه في وفيات سنة (٢٩٦).

ولم أستطع الجزم بشيء من هذه الأقوال، وإن كانت النفس تستريح لما ذكره ابن حجر، رحم الله الجميع.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي جعل في كتابه
الذي لا يخفى على احد من
الذي لا يخفى على احد من
الذي لا يخفى على احد من

الحمد لله الذي جعل في كتابه
الذي لا يخفى على احد من
الذي لا يخفى على احد من
الذي لا يخفى على احد من

الحمد لله الذي جعل في كتابه
الذي لا يخفى على احد من
الذي لا يخفى على احد من
الذي لا يخفى على احد من

[illegible][illegible]